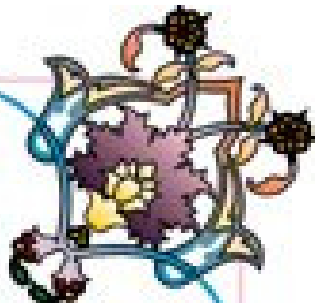
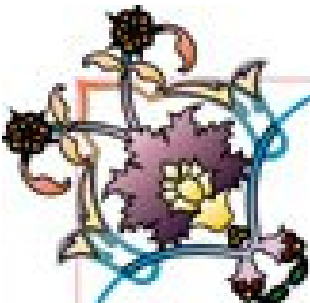
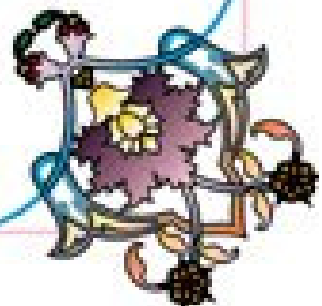
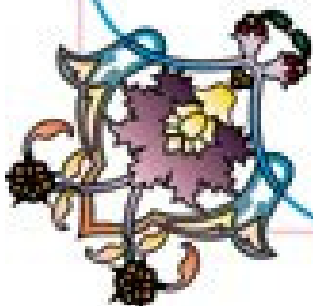




تلخيص شرح اصول السنة للإمام أحمد



إعداد:
بيت السلفيات





شرح الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي

المقدمة:

أيها الإخوان إن خير ما أنفق فيه الإنسان عمره، وأوقاته وأنفاسه طلب العلم وتعلم العلم وتعليمه، والذي قرأ أهل العلم أنه أفضل من نوافل العبادة، فهو مقدّم، وما ذاك إلا لأن نوافل الصلّاة والصيّام، والزكاة والحجّ، قاصر نفعه على صاحبه. أمّا العلم تعلّمًا وتعليمًا فإنّ نفعه متعدّد؛ لأن الإنسان إذا تعلم وتبسّر وتفقّه في شريعة الله رفع الجهل عن نفسه و يرفع الجهل عن غيره، وبهذا يكون الإنسان إذا تعلم وعمل، ثم نشر علمه وصبر على الأذى يكون من الرّابحين، الذين استثناهم الله في قوله سبحانه: {وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ}

أقسم الله أن جنس الإنسان في خسارة إلا من اتّصف بهذه الصّفات الأربعة:

1. **إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا** ← الإيمان مبني على العلم والبصيرة
2. **وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** ← حسن العمل
3. **وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ** ← الدّعوة إلى الله ونشر العلم
4. **وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ** ← هؤلاء هم الرابحون أهل السعادة

- الإخلاص لله، والمتابعة لنبيّه صلى الله عليه وسلم، ركنان أساسيان لا بدّ منهما في كل عبادة، وإذا تخلف الإتياع للنبيّ صلى الله عليه وسلم حلّ محلّه البدعة.

الرياء نوعان

- رياء كثير و هو رياء المنافقين الذين دخلوا في الإسلام نفاقاً.
- رياء قليل وهو الرياء الذي يصدر من المؤمن.

إذا كان المؤمن يرئى في بعض أعماله فإنّ هذا العمل الذي قارنه الرّياء يبطل، لكن إذا كان الرّياء خاطراً خطراً فدفعه الإنسان وطرده واستعاذ بالله من الشيطان فإنه لا يضرّه، أما إذا استرسل الرّياء واستمرّ إلى آخر العمل وآخر العبادة ففيل: إنه يحبط العمل، وقيل: يُجازى بنيته الأولى.

المؤمنين الذين أنعم الله عليهم بالعلم والعمل لهم أربع مراتب:

1. المرتبة الأولى: الأنبياء
2. المرتبة الثانية: الصّديقين
3. المرتبة الثالثة: الشهداء
4. المرتبة الرابعة: الصّالحين

العلم ثلاثة أنواع: **العلم بالله، العلم بدين الله و العلم بالجزاء العلم بالله:** ← من أشرف العلوم لأن شرف العلم من شرف المعلوم، و العلم بالله هو توحيدّه. أنواع التوحيد الثلاثة:

1. توحيد الربوبية: أن توحيد الله بأفعاله هو، بأن تعتقد أن الله هو الخالق الرّازق، المدبّر، المحيي المميت...
2. توحيد الله في أسمائه وصفاته: أن تؤمن بالأسماء والصفات التي سمى الله بها نفسه، أو سمّاه بها رسوله عليه الصلاة والسلام، أو وصف بها نفسه أو وصفه بها رسوله عليه الصلاة والسلام في الكتاب والسنة، و الأسماء والصفات توقيفية.
3. توحيد الله في ألوهيته: بأن تصرف العبادة والقربة التي تتقرب بها لله عز وجل.

العلم بدين الله: ← وهي الأوامر والنواهي، التي شرعها الله في كتابه، وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم.

العلم بالجزاء: ← جزاء المؤمنين الموحدين في الجنة، وجزاء الكفار والعصاة في النار.

← هذا العلم بأقسامه الثلاثة هو العلم الشرعي، أمّا العلوم الدنيوية فهي فرض كفاية، إذا أحسن الإنسان فيها النية فله أجر وله ثواب، وإن قصد الدنيا فلا بأس.

- من أهل البدع، الرافضة كقرهم العلماء، وأخرجوهم من الثنتين والسبعين فرقة، والرافضة هم الذين رفضوا زيد بن علي بن الحسين لما سألوهم عن أبي بكر وعمر، فقال: هما وزيراً جدي رسول الله، فرفضوه، فقال: رفضتموني؛ وسمّوا بالرافضة وقد وقعوا في ثلاثة أنواع من الكفر:
1. أنهم يعبدون أهل البيت، علي وفاطمة والحسن والحسين ويتوسلون بهم وهذا شرك.
 2. أنهم كذبوا الله بأن القرآن محفوظ؛ قالوا: ما بقي من القرآن إلا الثلث، ويدّعون أن عندهم مصحف يسمى مصحف فاطمة يعادل القرآن ثلاث مرات.
 3. أنهم كفّروا الصحابة، والله تعالى زكّاهم وعدلهم، ووعدهم بالجنة.

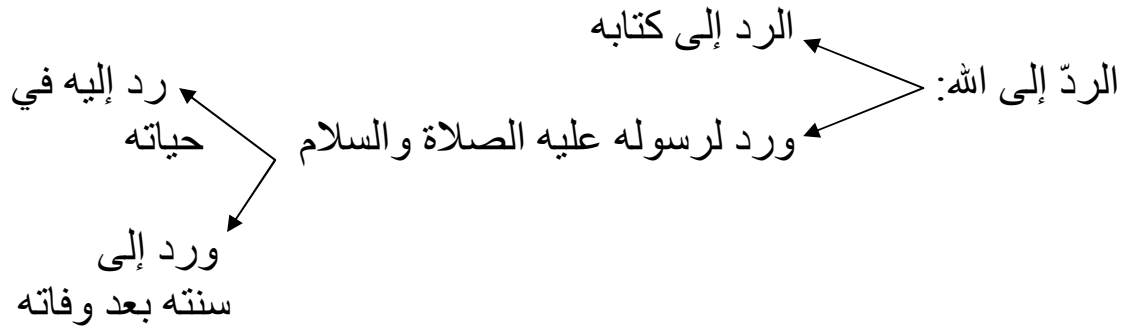
سند الرسالة إلى الإمام أحمد

سند الرسالة إلى الإمام أحمد -رحمه الله- فهي من رواية عبدوس بن مالك أبو محمد العطار سماعاً عن الإمام إمام السنة أحمد بن حنبل -رحمه الله- وبذلك تكون هذه الرسالة سنداً متصل إلى الإمام أحمد -رحمه الله-.

المقصود بأصول السنة

- الأصول جمع أصل، وهو ما يُبنى عليه غيره، و الأصول التي تنبني عليها السنن:
 - (1) **الأصل الأول:** التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، والاعتداء بهم وترك البدع.
 - الصحابة جمع صحابي، والصحابي هو من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً، ومات على الإسلام، هذا أصح ما قيل في تعريف الصحابي، ويشمل ذلك صغار الصحابة وأطفالهم الذين حنّكهم النبي صلى الله عليه وسلم، ولكنهم يتفاوتون فالذي طالت صحبته أفضل ممن لم تطل صحبته و الصحبة مزية خاصة للصحابة لا كان ولا يكون بعدهم، لا يمكن أن يلحقهم من بعدهم أبداً، لذلك الصحابة عدول لا يُبحث عنهم.
 - السنة: ← كلّ ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم قولاً أو فعلاً أو تقريراً.
- السنة ضدها البدعة و البدعة هي الحدث في الدين.
- قد تكون السنة:

1. واجبة
 2. مستحبة
 3. فرض وأصل
- تقوى الله: خشيته وخوفه ومراقبته.
أصل التقوى: توحيد الله وإخلاص الدين لله
- (2) **الأصل الثاني:** ترك الخصومات في الدين، و الخصومات جمع خصومة، وهي الجدل والنزاع.
- الدين: ما يدين الإنسان به ربه من العبادات، والعبادات التي يدين بها الإنسان ربه توقيفية مأخوذة من الكتاب والسنة، فلا جدال فيها، قال تعالى: { فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ }



معنى السنة وعلاقتها بالقرآن

- السنة تفسر القرآن وهي دلائله ، فإذا كان الدليل من القرآن:
- مجمل فهي تفصّله
 - مبهم فهي توضّحه
 - عام فهي تخصّصه
- و لها مع القرآن ثلاثة أحوال:
1. الحالة الأولى: أن تأتي السنة بأحكام تماثل الأحكام التي جاءت في القرآن فهذا من باب تناصر الأدلة وتضافرها.
 - ← مثلا: أوجب الله في القرآن الصلاة، وجاء في السنة وجوب الصلاة.... إلخ
 2. الحالة الثانية: أن يأتي القرآن بأحكام مجملة، أو مطلقة، أو عامة فتأتي السنة بأحكام تبين المجل، أو تقيّد المطلق، أو تخصّص العام.
 3. الحالة الثالث: أن تأتي السنة بأحكام جديدة ليست في القرآن

فيجب العمل بها.

← مثلاً: تحريم الجمع بين المرأة وعمتها.

وليس في السنة قياس، ولا تضرب لها الأمثال ولا تدرك بالعقول ولا الأهواء إنما هو الاتباع وترك الهوى:

القياس: المراد هنا ما يسمى بالقياس العقلي.

الهوى: هو ما يهواه الإنسان ويميل إليه وما يوافق عقله وهواه وما يُبتدع في دين الله.

السنة اللازمة

من السنة اللازمة التي من ترك منها خصلة لم يقبلها ويؤمن بها لم يكن من أهلها :

1. الإيمان بالقدر خيره وشره: وهو من أصول الإيمان.

أصول الإيمان ستة:

- الإيمان بالله
- الإيمان بالملائكة
- الإيمان بالكتب المنزل
- الإيمان بالرسل
- الإيمان باليوم الآخر
- الإيمان بالقدر خيره وشره

الإيمان بالقدر يتضمن الإيمان بمراتبه الأربع وهي:

1. العلم هو:

- علم الله في الأزل في الماضي
- وعلمه في الحاضر
- وعلمه في المستقبل
- وعلمه بما لم يكن لو كان كيف يكون.

2. الكتابة: أن الله كتب كل شيء في اللوح المحفوظ.

3. المشيئة والإرادة: = الإرادة الكونية ← هو

الإيمان بأن الله أراد وشاء كل شيء وقع في هذا الوجود فلا يقع في ملك الله ما لا يريد، خيراً كان أو شراً، الكفر والمعاصي مثلاً هذه مرادة لا لذاتها بل لشيء آخر؛ لما يترتب عليها من الحكم؛ فالله أرادها كوناً وقدرًا، ولكنه لم يردّها ديناً وشرعاً، يكرهها. — فالإرادة نوعان: دينية، وكونية.

4. الخلق والإيجاد

— العلم و الكتاب أنكرتهما طائفة القدرية الأولى الذين ظهروا في عصر الصحابة، فكفرهم الصحابة لأنهم نسبوا الله إلى الجهل، وانقرضوا وانتهوا.

الطائفة الأولى: أنكروا العلم والكتاب، وهؤلاء كفرة، وانقرضوا.	النفاة	القدرية
الطائفة الثانية هم المجوس الذين يقولون: إن الله قدر كل شيء إلا أفعال العباد، وخلق كل شيء إلا أفعال العباد، والعباد هم الذين يخلقون أفعالهم باختيارهم مستقلين فراراً من القول بأن الله قدر المعاصي ويعذب عليها لئلا يكون ظالماً في زعمهم. فشابهوا المجوس في القول بتعدد الخالق. — آمنوا بالأوامر والنواهي والشرع وكذبوا بالقدر، وهم أحسن انواع القدرية وأفضلها.		
المشركية: يحتجون بالقدر على المعاصي، كالمشركين الذين قالوا: {لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا}. — كذبوا بالشرع وآمنوا بالقدر.	الجبرية	
الإبليسية: ينتسبون إلى إبليس، يقولون: إن الله قدر كل شيء وأراد كل شيء لكن الله ظالم، والعياذ بالله. — آمنوا بالشرع والقدر، لكن جعلوا الرب متناقض؛ قالوا: شرعه ينقض قدره، وقدره ينقض شرعه.		

فالإيمان بالقدر أصل من أصول الإيمان الستة فالواجب:

- الإيمان بالقدر خيره وشره
- تصديق الأحاديث الواردة في القدر و الإيمان بها
- أن لا يقال: لم في الأفعال يعني لا يعترض على الله في أفعاله
مثال لم أعطى الله هذا العلم ولم يعط هذا؟ و لا كيف في
الصفات: مثال كيف يستوي الله؟

الإيمان بما جاء في الأحاديث الشريفة

كما أن من لم يؤمن بالقدر كافر، كذلك من لم يؤمن برؤية الله يوم القيامة فهو كافر لذلك يجب على الإنسان أن يسلم بأحاديث الرؤية و يؤمن بها، والمراد بأحاديث الرؤية يعني رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة.

← الحكم بالكفر هذا على العموم أما الشخص المعين فلا يكفر إلا إذا قامت عليه الحجة يعني إذا وجدت الشروط وانتفت الموانع.

الجهمية والمعتزلة أنكروا رؤية الله يوم القيامة وأولوها وقالوا: المراد بالرؤية العلم، والأشاعرة مذبذبون أثبتوا رؤية الله يوم القيامة؛ كما أثبتها أهل السنة، لكن أنكروا علو الله كما أنكرتها المعتزلة.

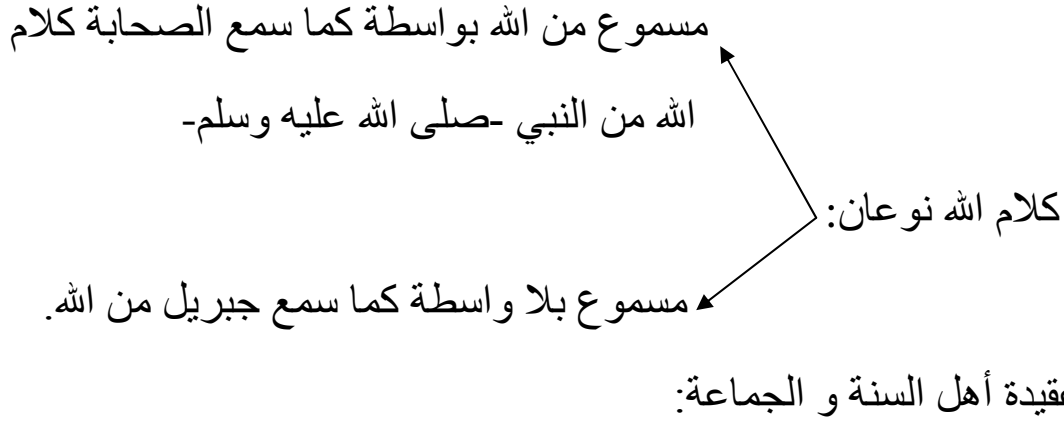
الجدال في الدين

من تكلم في القدر والرؤية والقرآن وغيرها من السنن لا يكون من السنة وإن أصاب بكلامه السنة حتى يترك الجدال ويؤمن بالنصوص والآثار، ويدع الخصومات. فالخصوم والجدال في الدين منهي عنه لأن الإنسان حين يخاصم وينظر في النصوص قد يؤدي به هذا إلى الإنكار وإلى التأويل.

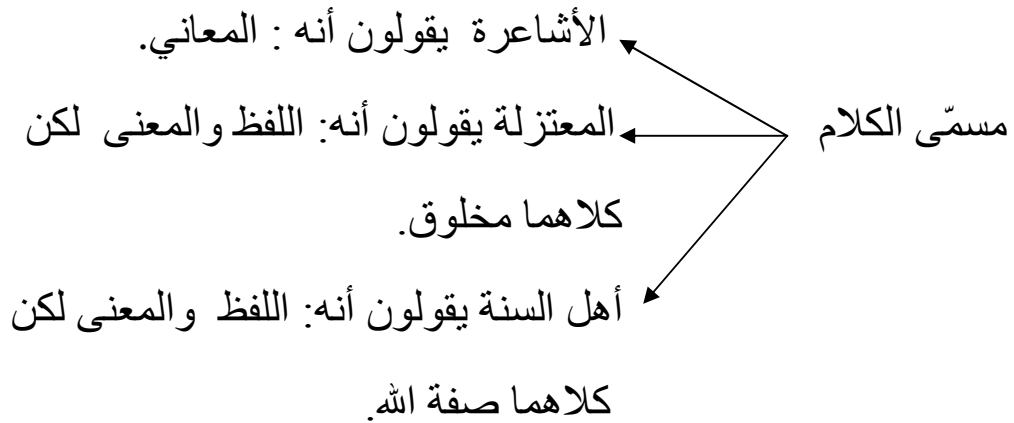
القرآن كلام الله وليس بمخلوق

الإيمان بأن كلام الله حرف وصوت، لفظ ومعنى، هذا عقيدة أهل السنة

والجماعة بدلالة النصوص



- الصوت المسموع من كلام الله، البعيد والقريب يسمعونه على حد سواء، وكلام الله ليس ببائن منه، يعني: لم يفارقه وينتقل منه إلى غيره.
- الله تعالى تكلم بهذا القرآن وإليه يعود في آخر الزمان حينما يُرفع القرآن، وهو شرط من أشراط الساعة الكبار، إذا ترك الناس العمل به، نُزع القرآن من الصدور ومن المصاحف. تكلم الله بحرف وصوت ولفظ سمعه منه جبرائيل؛ فنزل به على قلب محمد -صلى الله عليه وسلم-



أجدل: صيغة أفعّل، تفضيل من الجدال، يعني إياك و من يجادل ويبالغ في المجادلة، إياك ومناظرة من أجدل في أن القرآن مخلوق، لا تجادل أهل الباطل و أهل البدع.

أهل البدع هم:

1. المعتزلة: تقول القرآن مخلوق لفظه ومعناه قالوا: إن الله خلق الكلام في الشجرة، فنادت وقالت: يا موسى إني أنا الله رب العالمين.
2. الأشاعرة: قالوا: المعنى ليس بمخلوق واللفظ مخلوق ولهذا قالوا القرآن معنى قائم بنفس الرب لم يتكلم الرب بحرف ولا صوت، ولم يسمع منه أي كلمة، قالوا: الله اضطر جبريل اضطرارا ففهم المعنى القائم بنفسه فعبر بهذا القرآن، فالقرآن عبارة عبر به جبريل.
3. اللفظية: تقول باللفظ أي لفظي بالقرآن مخلوق.
4. الواقفة: تتوقف تقول لا أدري أنا متوقف لا أقول مخلوق ولا غير مخلوق.

اشتهر عن الإمام أحمد هذه العبارة: "من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي"، ومن قال لفظي بالقرآن غير مخلوق فهو مبتدع".

وثبت عن الإمام البخاري -رحمه الله- في الجامع الصحيح في كتاب "خلق أفعال العباد" أن أفعال العباد مخلوقة، ألفاظهم وحروفهم وأصواتهم وأداؤهم وحركاتهم، وأما كلام الله فليس بمخلوق. فهجر طائفة من الناس الإمام البخاري، وقالوا إنه مبتدع؛ لأنه تكلم باللفظ.

الصحيح ان كل من الإمامين يقرر أن اللفظ والمعنى والحروف والأصوات كلها صفة الله، وكل من الإمامين يقرر أن العبد مخلوق، ومن ذلك أفعاله وحركاته وأقواله وكلامه، ولكن الإمام أحمد -رحمه الله- أجمل وسد الباب، حتى لا يتعلق الناس، ولا يكون هناك طريق للمبتدعة، وأما الإمام البخاري فإنه ميز وفصل بين ما قام بالرب من الكلام فهو صفته، وما قام به العبد من الكلام ومن ذلك قراءة القرآن فهو مخلوق.

الإيمان بالرؤية يوم القيامة

من أصول أهل السنة: الإيمان بالرؤية يوم القيامة وأن المؤمنين يرون ربهم كما يرون القمر ليلة البدر، هذا تشبيه للرؤية بالرؤية وليس تشبيهها للمرئي بالمرئي، يعني ترون ربكم بأعينكم رؤية واضحة من فوقكم كما ترون القمر رؤية واضحة من فوقكم.

- الجهمية والمعتزلة — أنكروا الرؤية وقالوا: معنى الرؤية العلم: تعلمون أن لكم ربا، كما تعلمون أن القمر قمر.
- الأشاعرة فإنهم أثبتوا الرؤية ونفوا الجهة، قالوا: يرى لكن في غير جهة بدون جهة. أنكروا العلو.

رؤية النبي -صلى الله عليه وسلم- لربه:

- في ليلة المعراج
 القول الأول: إنه رأى ربه بعيني رأسه وهذا من خصوصياته.
 القول الثاني: أنه لم ير ربه بعيني رأسه، وإنما رآه بعين فؤاده، وهذا هو الصواب.

- في المنام: — جميع الطوائف تثبت رؤية الله في المنام إلا الجهميّة من شدة إنكارهم لرؤية الله أنكروا رؤيته في المنام.

الإيمان بالميزان يوم القيامة

من أصول السنة: الإيمان بالميزان يوم القيامة وأنه ميزان حسي له كفتان عظيمتان، الكفة أعظم من أطباق السماوات والأرض، وله لسان توزن فيه الأعمال والأشخاص ويكون ثقل الأشخاص وخفتهم على حسب العمل.

المعتزلة أنكروا الميزان وقالوا إنما النصوص التي فيها إثبات الميزان المراد بها العدل، والله لا يحتاج إلى الميزان.

من أصولهم:

- التوحيد
- الإيمان

- المنزلة بين المنزلتين
- إنفاذ الوعيد
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الله يكلم العباد يوم القيامة

من أصول السنة الإيمان بأن الله تعالى يكلم العباد يوم القيامة ليس بينهم وبينه ترجمان يعني بدون واسطة و بدون مترجم.

الترجمان: هو الذي ينقل الكلام من لغة إلى لغة، يقال: تُرْجَمَانُ في لغة بفتح التاء والجيم، والوجه الثاني: تُرْجَمَانُ بضم التاء والجيم، والوجه الثالث: تُرْجَمَانُ، و الوجه الرابع: تُرْجَمَانُ بضم التاء وفتح الجيم.

من أصول الإيمان التصديق بالبعث و الجزاء والحساب يوم القيامة و بالجنة و النار و من كذب بهم فهو كافر.

الإيمان بالحوض

من أصول السنة الإيمان بالحوض الذي من صفاته :

1. أنه يكون يوم القيامة في موقف القيامة.
2. أنه ترد عليه أمته يوم القيامة للشرب.
3. عرضه مثل طوله مسافة شهر.
4. أنيته - عدد نجوم السماء.

وجاء أيضاً في وصفه أنه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وأبرد من الثلج، وأطيب ريحاً من المسك، وأن من شرب منه فإنه لا يظمأ حتى يدخل الجنة.

الخوارج والمعتزلة أنكرت الحوض.

قال -عليه الصلاة والسلام-: ليردنّ عليّ أناس أعرفهم و يعرفوني ثم يحال بيني و بينهم فأقول يارب أمّتي أمّتي فيقال: "إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك إنّهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم". قال النبيّ -صلى الله عليه و سلم- فأقول: سحقا سحقا لمن غير بعدي.

قال العلماء: إنّ هؤلاء الذين يذادون هم الذين ارتدوا بعد وفاة النبي -صلى الله عليه وسلم- وهم الأعراب، الذين لم يثبت الإيمان في قلوبهم.

في هذا الحديث من الفوائد:

- دليل على أن النبي -صلى الله عليه وسلم- لا يعلم الغيب.
- ردّ على من يدّعي علم الغيب للنبيّ -صلى الله عليه وسلم-.
- دليل على ضعف الحديث الذي ورد أن النبي -صلى الله عليه وسلم- تعرض عليه أعمال أمّته، فيستبشر بحسنها ويستغفر لمسيئها.

لكل نبي حوضاً ترد عليه أمّته، ولكن حوض نبينا -صلى الله عليه وسلم- أعظمها وأوسعها وأحلاها، وأكثرها وارداً.

الأمور التي تكون يوم القيامة:

1. نفخة الصعق: ابتداء يوم القيامة من النفخ في الصور وهو قرن عظيم يلتقمه إسرافيل فينفخ فيه نفخة طويلة أولها فزع وآخرها صعق وموت.
2. نفخة البعث: يمكث الناس أربعين، وينزل الله مطراً تنبت منه أجساد الناس فإذا تكامل خلقهم أذن الله لإسرافيل فنفخ في الصور النفخة الثانية، نفخة الحياة.
3. البعث أو النشور: تعود الأرواح إلى أجسادها فيقوم الناس ينفضون التراب عن رءوسهم حفاة لا نعال عليهم، عراة لا ثياب عليهم، غرلاً غير مختونين، وأول من يكسى إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- بثياب من الجنة.

← التكذيب بالبعث كفر بنص القرآن وإجماع المسلمين، فمن أنكر بعث الأجساد، فهو كافر

4. الوقوف بين يدي الله للحساب: يقف الناس وتدنو الشمس من رءوسهم ويزاد في حرارتها حتى يلجمهم العرق كلّ على حسب عمله.

5. الشفاعة: بعدما يفرع الناس إلى الأنبياء، ويتأخر عنها أولو العزم آدم ثم نوح، ثم إبراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم محمد -عليهم الصلاة والسلام- فيشفع النبي -صلى الله عليه وسلم- للناس. هذه الشفاعة للمؤمن والكافر، و هي راحة الناس من الموقف، فيحاسبهم الله كلهم في وقت واحد.
6. تطاير الصحف:

- أصحاب اليمين يعطى كل واحد منهم صحيفته بيده اليمنى.
- أصحاب الشمال يعطى كل واحد منهم صحيفته بيده الشمال ملوية وراء ظهره.

7. الورود على الحوض.

8. وزن الأعمال.

9. المرور على الصراط.

10. الحنة أو النار.

← هذا الترتيب هو الأرجح في أقوال العلماء.

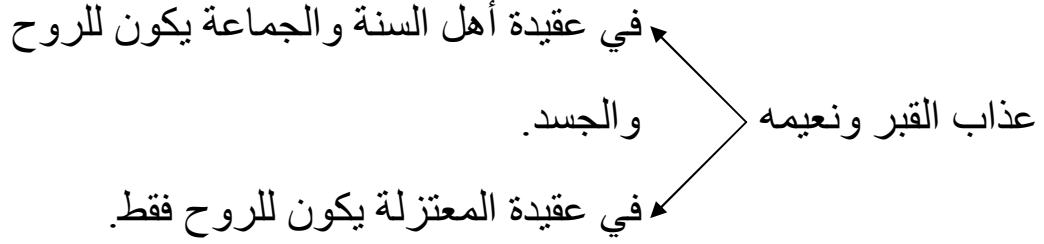
الإيمان بعذاب القبر

من أصول أهل السنة الإيمان:

1. بعذاب القبر
2. بنعيم القبر
3. بفتنة القبر وهي سؤال منكر ونكير: من ربك و ما دينك و من نبيك؟
4. الإيمان بضمة القبر، و قد تواترت الأخبار في ثبوت ذلك.

← من أنكر المتواتر والمعلوم من الدين بالضرورة، بغير شبهة كفر، فيجب اعتقاد ثبوت ذلك، دون التكلم في كفيته.

العقل الصريح يوافق النقل الصحيح وإذا وُجد أن العقل يخالف النص فهذا لأحد أمرين: إما أن النقل غير صحيح أو أن العقل غير صريح فيه شبهة وشهوة.



الإيمان بشفاعاة النبي صلى الله عليه وسلم

من أصول السنة الإيمان بشفاعاة النبي صلى الله عليه وسلم.

الشفاعات الخاصة بالنبي -صلى الله عليه وسلم-:

1. الشفاعاة العظمى: التي تكون في موقف القيامة، وهي عامة للمؤمن والكافر لإراحة أهل الموقف حتى يحاسبهم الله وهي المقام المحمود. اعتذر كل الأنبياء و الرسل عن الشفاعاة كلّ بعذر:

- آدم: بسبب أكله من الشجرة التي نُهي عنها.
- نوح: دعى على أهل الأرض دعوة أغرقتهم.
- ابراهيم: كذب في الإسلام ثلاث كذبات و هي تورية:
 1. قال عن زوجته إنها أخته لما مر بملك مصر.
 2. لما كسر الأصنام جعل الفأس على الصنم الأكبر وقال هو من فعل ذلك.
 3. لما نظر في النجوم قال: إني سقيم.

- موسى: قتل نفسا لم يؤمر بقتلها.
- عيسى: اتّخذ هو وأمه إلهين من دون الله.

2. الشفاعاة لأهل الجنة: في الإذن لهم في دخولها.
3. شفاعاة تخفيف: لتخفيف العذاب عن عمه أبي طالب ليخرج من غمرات من نار إلى ضحضاح يغلي منها دماغه.

هناك ثلاث شفاعات أخرى يشاركه فيها غيره من الأنبياء والصالحين والأفراد والشهداء وغيرهم:

1. الشفاعة في رفع درجات قوم من أهل الجنة وزيادة ثوابهم.
 2. الشفاعة في قوم استحقوا دخول النار بمعاصيهم فيشفع فيهم ألا يدخلوها.
 3. الشفاعة في قوم دخلوا النار بذنوبهم فيخرجون منها.
- أنكر الخوارج والمعتزلة الشفاعتين الأخريتين لأنهم يرون أن العاصي كافر وأنه يخلد في النار.
- ← المعاصي إن كثرت لا تقضي على الإيمان لكن تضعفه أمّا الذي يقضي على الإيمان فهو:

- الكفر الأكبر
- النفاق الأكبر
- الشرك الأكبر
- الظلم الأكبر
- الفسق الأكبر المخرج من الملة.

الإيمان أن المسيح الدجال خارج مكتوب بين عينيه كافر

أشراط الساعة:

1. الأشراط الصغرى:

منها: بعثة نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم-، موته عليه الصلاة والسلام، فتح بيت المقدس، الحروب والفتن التي حصلت بين الصحابة، إمارة الصبيان والأحداث، إضاعة الأمانة، إسناد الأمور إلى غير أهلها، إماتة الصلاة، كثرة شرب الخمر، ظهور القينات والمعازف، فشو الربا والزنا، أن يتعلم لغير الدين ويتفقه لغير الدين، العقوق، كثرة الشرط، كثرة النساء، قلة الرجال، كثرة الجهل وقلة

العلم، تقارب الأسواق، ظهور المخترعات الحديثة، ثلاثة خسوف: خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وكثرة الزلازل.

2. الاشارات الكبرى:

- خروج محمد بن عبد الله المهدي، رجلٌ من آل بيت النبي - صلى الله عليه وسلم- من سلالة فاطمة في وقت ليس للناس فيه إمام، يملأ الأرض عدلاً وفي آخر زمانه تكثر الحروب والفتن بين المسلمين و النصارى وفي آخرها فتح القسطنطينية.
- خروج الدجال: مكتوب بين عينيه كافر يقرأها كل مسلم، سمي المسيح لأن عينه اليمنى ممسوحة و سمي الدجال لكثرة دجله و كذبه و هو يدعي الربوبية، لا يترك بلدًا إلا دخلها إلا مكة والمدينة، لكنه ينزل بالسبخة فترجف المدينة ثلاث رجفات فيخرج إلى الدجال كل كافر وكافرة، وكل خبيث وخبيثة، وكل منافق ومنافقة. من فتنته: أنه معه صورة الجنة وصورة النار فالذي يوافقه يلقيه فيما يرى الناس الجنة وهي النار، والذي يعصيه يلقيه فيما يرى الناس النار وهي الجنة، وأنه يأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت، و أنه يأتي إلى الخربة فتنبعه كنوزها، و أنه يسلط على رجل فيدعوه إلى الإيمان به فيكذبه فيقطعه نصفين، بالسيف، ويمشي بين القطعتين ثم يقول له: قم، فيحييه الله فيستوي قائمًا، فيقول: أتعرفني الآن، فيقول: ما ازددت فيك إلا بصيرة، ويقول لمن معه: أرايتم إن قتلته ثم أحييته أتشكون في الأمر؟ قالوا لا، فيقتله ثم يحييه الله يلبث في الأرض اربعين يوما اليوم الأول طوله سنة، واليوم الثاني طوله شهر، واليوم الثالث طوله أسبوع والباقي سبعة وثلاثين يوما كأيامنا. و الصلاة في هذه الأيام الطويلة تُقدر كل أربعة وعشرين ساعة نصلي خمس صلوات والشمس طالعة.
- ينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء في دمشق ثم يقتل المسيح الدجال بحربته بباب لد، قرية من فلسطين.
- يخرج يأجوج ومأجوج في زمن عيسى و هما أمتان كافرتان، من بني آدم
- نزع القرآن من الصدور ومن المصاحف إذا ترك الناس العمل به،

- الدخان الذي يملأ الأرض
- هدم الكعبة
- طلوع الشمس من مغربها
- طلوع الدابة
- النار تخرج من قار عجم تسوق الناس إلى المحشر، تبيت معهم إذا باتوا وتقبل معهم إذا قالوا.

الإيمان قول وعمل يزيد وينقص

عقيدة أهل السنة والجماعة أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص إذا أطاع الإنسان ربه زاد، وإذا عصى نقص:

قول القلب: هو تصديقه وإقراره.

القول: وقول اللسان: هو النطق.

عمل القلب: الاعتقاد والمحبة والخوف والرجاء... الخ.

العمل: وعمل الجوارح.

و الدليل أنه قد روي عن جمع من السلف، أنهم قالوا: الإيمان يزيد وينقص، وترجم البخاري في صحيحه باب زيادة الإيمان ونقصانه.

المرجئة خالفوا أهل السنة والجماعة، فقالوا: إن الإيمان ليس قولاً ولا عملاً ولا يزيد ولا ينقص، قالوا: الإيمان هو في القلب فقط، ومنهم من قال الإيمان في اللسان فقط، فالمرجئة طوائف.

1. الجهمية: الذين قالوا إن الإيمان مجرد المعرفة، معرفة الرب بالقلب، والكفر هو جهل الرب بالقلب.
2. الكرامية: أتباع محمد بن كرام، يقولون الإيمان هو النطق باللسان فهو مؤمن وإن كان مكذباً بقلبه فإنه يخلد بالنار فيجمعون بين المتناقضين فيقولون: هو مؤمن كامل الإيمان، وهو مخلد في النار.
3. الماتريدية والأشاعرة: يقولون: الإيمان هو مجرد التصديق، ولو

لم ينطق بلسانه، مجرد التصديق في القلب.
4. مرجئة الفقهاء: وهو أن الإيمان شيئان تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وأما الأعمال فليست داخلة في مسمى الإيمان.

الخوارج والمعتزلة مذهبهم في مسمى الإيمان هو مذهب أهل السنة والجماعة لكن يأتي الفرق في أن أهل السنة والجماعة يقولون: إذا فعل الإنسان المعصية نقص الإيمان وضعف، وأما الخوارج والمعتزلة فيقولون إذا فعل الإنسان الكبيرة انتهى الإيمان:

- الخوارج يقولون: إذا خرج من الإيمان يدخل في الكفر، ويخلد في النار.
- المعتزلة يقولون: إذا خرج من الإيمان لا يدخل في الكفر، ويكون في منزلة بين المنزلتين و يسمى فاسق.

قيل: إن الخلاف بين مرجئة الفقهاء وبين جمهور أهل السنة خلاف لفظي لأن كلا من الطائفتين اتفقوا على أن الواجبات واجبات وعلى أن المحرمات محرمات لكن اختلفوا في التسمية فأهل السنة، قالوا نسمي إيماننا والأحناف قالوا لا نسمي إيماننا.

لكن الحقيقة أن من ثمرات هذا الخلاف:

1. أن جمهور أهل السنة وافقوا الكتاب والسنة في اللفظ والمعنى، ومرجئة الفقهاء وافقوا الكتاب والسنة في المعنى وخالفوهما في اللفظ.
2. أن مرجئة الفقهاء لما قالوا الأعمال ليست من الإيمان فتحوا باب فجاءت المرجئة المحضة وقالوا هي ليست واجبة.
3. و منها فتحوا باب للفساق حيث قالوا: إن إيمان أهل الأرض وأهل السماء سواء، والخلاف في التقوى والأعمال، الإيمان هو التصديق والعمل شيء آخر.
4. و منها مسألة الاستثناء في الإيمان مرجئة الفقهاء يمنعون أن تقول أنا مؤمن إن شاء الله، الإيمان شيء واحد وهو التصديق فلا ينبغي أن تشك في إيمانك وأما جمهور أهل السنة فيفصلون، يقولون: إذا قصد الإنسان الشك في أصل إيمانه فلا يجوز له الاستثناء أما إذا لم يرد الشك في أصل إيمانه، وأراد لا يزكي نفسه ولا يجزم بأنه أدى ما عليه فإنه يستثنى.

كفر تارك الصلاة

من أصول السنة: أن من ترك الصلاة كفر، - وليس من الأعمال شيء تركه كفر إلا الصلاة- فمن تركها فهو كافر، وقد أحل الله قتله.

ترك الصلاة على نوعين:

1. إذا تركها جاحدا لوجوبها، فهذا كافر بإجماع المسلمين من غير خلاف.

← هذه قاعدة عند أهل العلم أن من أنكر أمرا معلوما من الدين بالضرورة وجوبه كفر، لكن إذا أنكر شيئا فيه خلاف بين أهل العلم فإنه لا يكفر.

2. أن يترك الصلاة مع الإقرار بوجوبها، ويرى أنه مستحق للعقوبة، لكن تركها كسلا وتهاونا من باب الكسل والتهاون، فهل يكفر أو لا يكفر؟ هذا محل خلاف:

- الإمام أحمد يقول يكفر وهذا القول هو الذي أجمع عليه الصحابة و الدليل قول عبد الله بن شقيق العقيلي التابعي الجليل: ما كان أصحاب رسول الله- صلى الله عليه وسلم- يرون شيئا من الأعمال تركه كفر إلا الصلاة.
- ذهب الفقهاء المتأخرون إلى أن ترك الصلاة كسلا وتهاونا لا يكون كفرا أكبر وإنما يكون كفرا أصغر لا يُخرج من الملة، فيستتاب فإن تاب وإلا قتل حدا، ويُصلّى عليه واستدلوا على ذلك بأن معه شعبة من شعب الإيمان وهو التصديق.

← الراجح هو القول بكفر تارك الصلاة وإن كان كسلا وتهاونا.

← القاعدة عند أهل العلم أن حكم الحاكم، يرفع الخلاف إذا حكم الحاكم عليه بأحد القولين، فإن حكمه يرفع الخلاف.

تارك الصلاة يكفر:

- قال بعض العلماء إذا ترك الصلوات كلها.

• وقال آخرون يكفر ولو ترك فرضا واحدا عامدا متعمدا.

الواجب على المسلم في وقت الفتن أن يُقبل على العلم الشرعي وعلى العبادة، فالعصمة من الفتن سببها لزوم الكتاب والسنة، ولزوم أهل الخير.

خير هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم

من عقيدة أهل السنة والجماعة ان خير هذه الأمة بعد نبيها

1. أولا:

- أبو بكر الصديق
- ثم عمر بن الخطاب
- ثم عثمان بن عفان
- ثم بعد ذلك علي بن أبي طالب هو الرابع

← ترتيبهم في الفضيلة كترتيبهم في الخلافة

قال طعنة بن عمرو، وسفيان بن عيينة: من وقف عند علي وعثمان فهو شيعي لا يعدل ولا يكلم ولا يجالس، ومن قدم عليا على عثمان فهو رافضي، قد رفض آثار أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-

2. ثم أصحاب الشورى، الصواب أنهم ستة وهم خمسة، معهم عثمان بن عفان

- وعلي بن أبي طالب
- وطلحة
- والزبير
- وعبد الرحمن بن عوف
- وسعد بن أبي وقاص

3. ثم بقية العشرة المبشرين بالجنة وهم أبو عبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل.

4. ثم أهل بدر من المهاجرين

5. ثم أهل بدر من الأنصار
6. ثم أهل بيعة الرضوان

الأفضلية تكون على قدر الهجرة والسابقة، أولاً فأول يعني من تقدمت هجرته أفضل، ومن تقدم إسلامه أفضل، والذي أسلم أولاً وصلى إلى القبلتين أفضل، والذي أسلم قبل الحديبية أفضل.

7. ثم أفضل الناس بعد هؤلاء أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وقرنه الذي بعث فيهم ثم القرن الذي يليه ثم القرن الذي يليه.

أما أهل البدع، فإنهم على خلاف معتقد أهل السنة والجماعة و هم طائفتان، النواصب والروافض

1. الروافض عبدوا أهل البيت، ويزعمون أن النبي -صلى الله عليه وسلم- نص على أن الخليفة بعده علي أبي طالب، ثم الخليفة الثاني الحسن، ابنه الحسن بن علي، ثم الخليفة الثالث الحسين بن علي ثم الباقي من نسل الحسين، علي بن الحسين زين العابدين الرابع، ثم محمد بن علي الباقر، ثم جعفر بن محمد الصادق، ثم موسى بن جعفر الكاظم، ثم علي بن موسى الرضا، ثم محمد بن علي الجواد، ثم علي بن محمد الهادي، ثم الحسن بن علي العسكري، ثم الثاني عشر محمد بن الحسن الخلف الحجة المهدي المنتظر الذي دخل سرداب سامراء في العراق سنة ستين ومائتين، ولم يخرج إلى الآن.
2. النواصب عكسهم، نصبوا العداوة لأهل البيت، عادوا أهل البيت يسمون النواصب وهم الخوارج.

فضل التابعين ومن بعدهم

الصحابي هو: من لقي النبي -صلى الله عليه وسلم- مؤمناً، ومات على الإسلام ولو لحظة وتشمل الصحبة الأطفال، و الصحابة يتفاوتون في الصحبة، فالذي صحب النبي -صلى الله عليه وسلم- عشر سنين مثلاً أفضل من الذي صحبه تسع سنين وأقل الصحابة صحبة أفضل من القرن التابعين الذين لم يروه.

السمع والطاعة للأئمة

أصول السنة السمع والطاعة للأئمة، للأئمة وولاية الأمور، وأمير المؤمنين سواء كان برا أو فاجرا ولا يخرجون عليه.

تثبت الولاية للأمير المؤمنين بواحدة من ثلاثة أمور:

1. إذا انتخبه واختاره أهل الحل والعقد و هم العقلاء والوجهاء ورؤساء القبائل والعلماء ثبتت له الخلافة والإمامة. والانتخاب والاختيار ما حصل إلا للخلفاء الراشدين، ومن ذلك العهد إلى الآن ما حصل اختيار.
2. أن يعهد إليه الخليفة السابق بولاية العهد، فتثبت له الخلافة بولاية العهد.
3. أن يغلبهم بسيفه وقوته وسلطانه، حتى يستتب له الأمر وتثبت له الخلافة بالقوة والغلبة.

والشروط التي لا بد أن تتوفر في الخليفة الذي يُختار هي: أن يكون مسلما، قرشيا، يقيم الدين لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "الأئمة من قریش".

فإذا ثبتت له الخلافة بأي من الطرق السابقة وجب له السمع والطاعة وإن كان برا أو فاجرا، في طاعة الله أما المعاصي فلا يطاع فيها ولي الأمر ولكن ليس معنى ذلك أن الإنسان يتمرّد ويخرج عليه بل يجب أن ينصح و تكون المناصحة من قبل أهل الحل والعقد، ومن قبل أهل العلم.

والغزو ماضٍ مع الأمير إلى يوم القيامة وقسمة الفبيء كذلك، الفبيء المال الذي يتركه الكفار من دون حرب، والغنيمة المال الذي يأخذونه بعد الحرب، كل هذا يقسمه ولي الأمر، وإقامة الحدود إلى الأئمة ماضٍ ليس لأحد أن يطعن فيهم ولا ينافرهم، ودفع الصدقات أي الزكاة إليهم جائزة نافعة

الصلاة خلف الأئمة برهم وفاجرهم

عقيدة أهل السنة والجماعة أن صلاة الجمعة خلف الأمير، ولي الأمر الملك أو رئيس الدولة و إن كان فاسقا جائزة تامة ركعتين، يجب أن يدين بأنها تامة ومن أعادهما فهو مبتدع تارك للآثار مخالف للسنة، والحكمة في ذلك أن عدم الصلاة خلفه يفضي إلى النزاع والشقاق وانقسام المسلمين واختلاف الكلمة

← إذا تصح الصلاة خلف الفاسق

- إذا كان إمام المسلمين
- إذا كان من ولاه إمام المسلمين
- إن كان لا يوجد إلا جمعة واحدة في البلد
- إذا وجدت جماعة أخرى أو جمعة، لكن يترتب على تركها مفسدة.

أما إذا صلى خلف الفاسق ووجد إمام غيره، ولا يترتب على هذا مفسدة، هذا محل الخلاف بين أهل العلم، من العلماء من قال تصح، ومنهم من قال لا تصح، ومنهم من قال تصح وتعاد.

الخروج على الأئمة

من خرج على إمام من أئمة المسلمين وقد كانوا اجتمعوا عليه، وأقروا له بالخلافة بأي وجه كان بالرضا أو بالغلبة، فقد شق هذا الغالب عصا المسلمين، وخالف الآثار عن الرسول، فإن مات الخارج عليه مات ميتة جاهلية. و من الأدلة على ذلك الحديث الصحيح "من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر فإنه من فارق الجماعة شبرا فمات فميتته جاهلية"

الخوارج و المعتزلة يرون أن الإنسان إذا فعل كبيرة فهو كافر فيرون الخروج على ولادة الأمور إذا فعل كبيرة؛ يقولون يجب قتله وخلعه وإخراجه من الإمامة لكفره.

وكذلك الروافض يرون الخروج على ولادة الأمور لأنه لا تصح عندهم الإمامة إلا للإمام المعصوم.

وأما أهل السنة والجماعة فلا يرون الخروج على ولاية الأمور إلا بخمسة شروط:

1. أن يفعل ولي الأمر كفرا لا معصية.
2. أن يكون هذا الكفر صريحا واضحا لا لبس فيه، إن كان فيه إشكال وشبهة فلا.
3. أن يكون دليل هذا الكفر واضحا من الكتاب والسنة.
4. وجود البديل المسلم الذي يحل محله
5. وجود القدرة والاستطاعة

← إذا تحققت هذه الشروط أصبح الخروج جائز وليس بواجب.

من قواعد الشرع : أنه إذا وجد مصلحتان، كبرى وصغرى، لا نستطيع فعلهما فإننا نفوت المصلحة الصغرى ونفعل المصلحة الكبرى. وإذا اجتمع مفسدتان كبرى وصغرى لا يستطيع تركهما لا بد من فعل واحدة من المفسدتين نرتكب المفسدة الصغرى لفوات الكبرى. وهذه الأخيرة هي الحكمة من عدم الخروج على الولاية لأن في الخروج عليهم مفسدة كبرى.

قتال اللصوص والخوارج

من عقيدة أهل السنة في قتال اللصوص والخوارج أنه جائز، إذا عرض اللص لك في نفسك ومالك فلك أن تقاتل عن نفسك ومالك وتدافع عنها بكل ما تقدر، وليس لك إذا فارقك أو تركك أن تطلبه، ولا تتبع آثاره ولا تتوي قتله، بل تدافع بالأسهل فالأسهل. فإن لم يندفع إلا بالقتل إما أن يقتلك أو تقتله، فلك قتله في هذه الحالة للضرورة، فإن قتله أبعد الله، وإن قتلك أنت فأنت شهيد، ولا تجهز عليه إذا سقط صريحا أو جريحا، وإن أخذته أسيرا فلا تقتله ولا تقم عليه الحد، ولكن تسلمه إلى ولاية الأمور. والدليل حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: جاء رجل إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: يا رسول الله، أرايت إن جاء رجل يريد أخذ مالي؟ قال: فلا تعطه مالك، قال: أرايت إن قاتلني؟ قال: قاتله، قال: أرايت إن قتلني؟ قال: فأنت شهيد، قال: أرايت إن قتلتني؟ قال: هو في النار.

الشهادة للمعين بالجنة أو النار

عقيدة أهل السنة والجماعة لا يشهدون للمعين بجنة ولا نار، لكن يرجون للمحسن ويخافون على المسيء، من رأيناه مستقيماً على طاعة الله، وعمل الطاعات نرجو له الجنة لكن ما نشهد له بالجنة بعينه، ومن رأيناه يعمل المعاصي والمخالفات نخاف عليه من النار، ولكن لا نشهد له بالنار بعينه، ولكن نشهد بالعموم، فنقول: كل مؤمن في الجنة، وكل كافر في النار.

لأهل العلم في الشهادة للمعين بالجنة ثلاثة أقوال:

1. أنه لا يشهد للمعين إلا لمن شهدت له النصوص مثل العشرة المبشرين بالجنة وهذا هو الراجح.
2. أنه لا يشهد إلا للأنبياء فقط، لا يشهد إلا للأنبياء.
3. أنه يشهد لمن شهدت له النصوص، ولمن شهد له اثنان عدلان، إذا شهدا له بالجنة يشهد له بالجنة.

أما من فعل ناقضاً من نواقض الإسلام فإنه يحكم عليه يقال هذا كفر، وأما الشخص فلا يكفر إلا إذا قامت عليه الحجة إذا وجدت الشروط وانتفت الموانع.

من لقي الله بذنب يجب له به النار

الكبيرة هي:

- كل ذنب وجب فيه حد في الدنيا أو وعيد في الآخرة بالنار، أو اللعن، أو الغضب.
- من قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم: "ليس منا" مثل "ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب".
- من نفي عنه الإيمان، مثل "لا يؤمن من لا يأمن جاره بوائقه".

من لقي الله بذنب تجب له به النار له ثلاث حالات:

1. تائباً غير مصر عليه فإن الله يتوب عليه

2. ومن لقيه وقد أقيم عليه حد ذلك الذنب في الدنيا فهو كفارته.
3. أن لا يتوب ولا يقام عليه الحد هذا تحت مشيئة الله قد يغفر الله له وقد يعذبه.

ومن لقيه وهو كافر عذبه ولم يغفر له

شروط التوبة:

1. أن تكون التوبة لله.
2. أن يقلع عن المعصية ويتخلّى عنها جانبا.
3. أن يندم على ما مضى، ويتأسف.
4. أن يعزم على عدم العود إليها مرة أخرى.
5. أن تكون التوبة قبل الموت.
6. أن تكون التوبة قبل طلوع الشمس من مغربها في آخر الزمان.
7. أن تكون التوبة قبل نزول العذاب.

الرجم حق على من زنى وقد أحسن

والرجم حق على من زنى وقد أحسن يعني تزوج في عمره ولو مرة واحدة، ولو لم يكن معه زوجة، إذا اعترف أو حملت المرأة أو قامت عليه البينة والبينة لا بد أن تكون أربعة شهود، إذا شهد ثلاثة على شخص ولم يأت رابع يُجلدون كل واحد يجلد ثمانين جلدة لأنهم قذفوا.

أما إذا لم يتزوج هذا يكون بكرا يجلد مائة جلدة ويغرب عاما.

و آية الرجم نسخ لفظها وبقي حكمها.

بغض الصحابة والإساءة إليهم بقول أو فعل

من انتقص أحدا من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أو أبغضه لحدث منه، أو ذكر مساوئه كان مبتدعا وهذا من علامات النفاق، ولا يبرأ من النفاق ومن أهل البدع، حتى يترحم عليهم جميعا ويكون قبله سليما لهم؛

استدل بعض العلماء على كفر الروافض بأن الفيء هو المال الذي يُقسم للمؤمنين بعد القتال لثلاثة من الأصناف: للمهاجرين، والأنصار، ومن تبعهم بإحسان يدعون لهم ويسألون الله أن لا يجعل في قلوبهم غلا للمؤمنين، والروافض في قلوبهم غل لهم فدل هذا على أنهم ليسوا من المسلمين.

كما استنبط الإمام مالك - رحمه الله - كفر الروافض من آية الفتح:

"مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ " أخذ من قوله ليغيبهم بهم الكفار؛ ليغيب الله بالصحابه الكفار، والروافض تغيبهم الصحابة، فدل على أنهم كفار.

القتال المنهي عنه في الحديث: "إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار" هذا إذا كان قتال لهوى وعصبية، أما إذا كان قتال عن اجتهاد فهو داخل في قوله تعالى: "وَأِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي"

أهل السنة و الجماعة يتبرءون من طريقة الروافض الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم، وطريقة النواصب الذين يؤذون أهل البيت بقول أو عمل، ويمسكون عما شجر بين الصحابة، ويقولون: إن هذه الآثار المروية في مساوئهم:

1. منها ما هو كذب ، لا أساس له من الصحة
2. ومنها ما قد زيد فيه ونقص وغُيِّرَ عن وجهه
3. والصحيح منه هم فيه معذورون، إما مجتهدون مصيبون، وإما مجتهدون مخطئون.

وهم مع ذلك لا يعتقدون أن كل واحد من الصحابة معصوم عن كبائر الإثم وصغائره، بل يجوز عليهم الذنوب في الجملة، ولهم من السوابق والفضائل ما يوجب مغفرة ما صدر منهم من هفوات إن صدر.

النفاق هو الكفر

النفاق مشتق من النافقاء، والنافقاء: هي جحر اليربوع الخفي، وذلك أن اليربوع له جحران: جحر ظاهر يقال له: القاصعة، وجحر خفي، يقال له: النافقاء.

والمنافق له باطن وله ظاهر، باطنه الكفر، وظاهره الإيمان.

والنفاق: هو الكفر: أن يكفر بالله ويعبد غيره، ويظهر الإسلام في العلانية، مثل المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- هذا يسمى كفر النفاق؛

الكفر معناه في اللغة: الستر والتغطية، فالكافر سمي كافراً؛ لأنه يستر الحق ويغطيه بكفره وضلاله وهو التوحيد.

وأما الكفر في الشرع فإنه ينقسم إلى قسمين: كفر أكبر، وكفر أصغر، من حيث الحكم.

1. النوع الأول: الكفر الأكبر الذي يخرج من الملة أنواع:

• كفر النفاق: وهو أن يكفر بالله ويعبد غيره في الباطن ويظهر الإسلام في العلانية وهو أنواع:

1. تكذيب الله في الباطن.
2. التكذيب ببعض ما جاء عن الله.
3. تكذيب الرسول -عليه الصلاة والسلام-.
4. التكذيب ببعض ما جاء به الرسول -عليه الصلاة والسلام-.
5. بغض الله.
6. بغض رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.
7. المسرة لانخفاض دين الرسول.
8. الكراهية لانتصار دين الرسول.

• كفر الجحود: يسمى كفر التكذيب والجحود: يكذب ويجحد في الظاهر والباطن.

• كفر الإباء والاستكبار مع التصديق: وهو أن يقابل أمر الله، أو أمر رسوله بالإباء والاستكبار وإن كان مصدقاً، مثل كفر إبليس.

- كفر الشك والظن: كأن يشك في ربوبية الله، أو يشك في ألوهيته ، أو يشك في الملائكة ، أو يشك في رسول من الرسل، أو يشك في الجنة، أو يشك في النار، أو يشك في البعث، أو يشك في قيام الساعة يكون كافرا.
- كفر الإعراض: وهو أن يعرض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به

وعلى هذا فيكون الكفر كفرا أكبر، وهو المخرج من الملة في هذه الأنواع الخمسة،

ويكون شركا أكبر مخرجا من الملة، وهو إذا صرف نوع من أنواع العبادة لغير الله، أو فعل ناقضا من نواقض الإسلام،

ويكون الظلم ظلما أكبر مخرجا من الملة، وهو ظلم الشرك والكفر،

ويكون الفسق فسقا أكبر، وهو فسق الكفر والشرك،

ويكون أيضا الجهل، جهلا أكبر وهو مخرج من الملة، وهو جهل الكفر والشرك،

بقي الأصغر، هناك كفر أصغر، وشرك أصغر، وظلم أصغر، وفسق أصغر، وجهل أصغر، لا يخرج من الملة، وضابط الشرك الأصغر ما ورد تسميته من الذنوب شركا، ولم يصل إلى حد الشرك الأكبر وكذلك ما اعتبر تسميته من الذنوب بالكفر وليس واحدا من أنواع الكفر الخمسة فهو أصغر. وكذلك الظلم الأصغر ما ورد تسميته من الذنوب ظلما، ولم يصل إلى حد الظلم الأكبر فهو ظلم أصغر، وكذلك الفسق، وكذلك الجهل.

النفاق الأكبر يكون في القلب والنفاق الأصغر يكون في العمل، هذا النفاق الأصغر لا يخرج من الملة.

الجنة والنار مخلوقتان

والجنة والنار مخلوقتان قد خلقتا، كما جاء عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم: (دخلت الجنة فرأيت قصرا ورأيت الكوثر، واطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها كذا، واطلعت في النار فرأيت كذا، وكذا)

فالجنة والنار من عقيدة أهل السنة والجماعة بالإيمان بالجنة والنار، فمن أنكر الجنة والنار فهو كافر؛ لأنه مكذب لله ولرسوله، قال الله تعالى عن الجنة: "أَعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ"

من عقيدة أهل السنة والجماعة بالإيمان بالجنة والنار، وأنهما موجودتان الآن، مخلوقتان، فالجنة أعدها الله لأوليائه، لأوليائه المؤمنين وحزبه، والنار أعدها الله للكفار وللعصاة.

الأدلة :

1_ عن جابر قال النبي -صلى الله عليه وسلم: (دخلت الجنة فرأيت فيها قصرا، أو دارا فسمعت فيها صوتا، فقلت لمن هذا القصر؟ فقيل لعمر، فأردت أن أدخلها فذكرت غيرتك يا أبا حفص، فبكى عمر، وقال مرة أخرى: فأخبر بها عمر، فقال: يا رسول الله، وعليك يغار؟!)

2_ عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال :

(بينما أنا أسير في الجنة إذا أنا بنهر حافتاه قباب الدر المجوف، قلت ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك ربك، فإذا طينه أو طيبه مسك أذفر) رواه الإمام أحمد أيضا.

3_ حديث صحيح رواه البخاري والترمذي من حديث عمران بن حصين عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: (اطلعت في الجنة فرأيت أكثر

أهلها الفقراء، واطلعت في النار، فرأيت أكثر أهلها النساء)

وأكثر أهل النار النساء لماذا؟

لأنهن يفعلن الأسباب التي يدخلن بها النار وهي كثرة اللعن والسباب وكفران العشير للزوج.

المعتزلة والقدرية، قالوا: إن الجنة والنار لا تخلق الآن، وإنما تخلق يوم القيامة، يقولون: الجنة والنار معدومتان الآن، ما دليلكم يا معتزلة؟ قالوا دليلنا: الجنة يدخلها المؤمنون يوم القيامة، والنار يدخلها الكفار يوم القيامة، والآن ما في حاجة لخلقهما، وجودهما الآن ولا جزاء عبث، والعبث محال على الله.

نقول: هذه شبهة فاسدة، والرأي والقياس مقابل النص هذا رأي فاسد الله أخبر أنهما خلقتا قال عن الجنة: "أَعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ" أعدت انتهت، وقال عن النار: "أَعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ" يقول: أعدت في صيغة الماضي دليل على أنها خلقت، وأعدت النار للكافرين خلقت.

الجنة والنار دائمتان أبدا لا تفنيان ولا تبيدان

الصواب قول أهل السنة والجماعة: أن الجنة والنار دائمتان أبدا لا تفنيان ولا تبيدان، قال الله تعالى في الجنة: "عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُوذٍ"، "خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا" والنار كذلك قال: "خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا"، "لَا يَبْثِنُ فِيهَا أَحْقَابًا"، "وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ"، "وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ"، "كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا"، "لَا يَبْثِنُ فِيهَا أَحْقَابًا"، كل هذه النصوص تدل على الدوام والاستمرار، وهذا هو الصواب الذي دلت عليه النصوص ودل عليه أهل السنة والجماعة.

ظاهر كلام الإمام أحمد، أنه يكفرهم أليس كذلك؟ قال: فمن زعم أنهما لم تخلقا فهو مكذب بالقرآن، والمكذب بالقرآن ما حكمه؟ كافر، والمعتزلة يزعمون أنهما لم تخلقا، وتخلقان يوم القيامة، فمن زعم أنهما لم تخلقا فهو مكذب بالقرآن وأحاديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

من مات من أهل القبلة موحدًا يصلي عليه ويستغفر له، ولا يحجب عنه الاستغفار ولا تترك الصلاة عليه لذنب أذنبه صغيراً كان أم كبيراً وأمره إلى الله.

لحديث: (من استقبل قبلتنا، وصلى صلاتنا، وأكل ذبيحتنا، فهو مسلم، له ما لنا وعليه ما علينا)

ما معنى موحد؟

يعني شهد لله بالوحدانية، وشهد للنبي -صلى الله عليه وسلم- بالرسالة، ولم يفعل ناقضاً من نواقض الإسلام، والموحد هو الذي يلتزم بمقتضى التوحيد، ما هو مقتضى التوحيد؟ العمل، مقتضى التوحيد ينقاد بحقوق التوحيد، ما هي حقوق التوحيد؟ صلاة صيام زكاة حج، ترك المحرمات والكبائر

فلا بد أن ينقاد بحقوقها، ولا بد أن يبتعد عما يناقضها، فإذا ذبح لغير الله أو أشرك، أو سب الله أو سب الرسول، أو قال الصلاة غير واجبة، أو الزنا حلال معناه فعل ناقضاً من نواقض الإسلام، انتقض التوحيد والإيمان وبطل، مثل من تطهر وأحسن الطهور، وتوضأ وأحسن الوضوء، ثم خرج منه بول أو غائط أو ريح هل تبقى الطهارة ولا تزول؟ فما الذي أزالها؟ الحدث، فكذا إذا قال: لا إله إلا الله، ثم سب الله وسب الرسول، بطل التوحيد،

القاتل نفسه.

قال العلماء: لا يصلي عليه أهل العلم؛ تحذيراً للأحياء أن لا يفعلوا مثل فعله، لكن يصلي عليه عامة الناس، ليس بكافر لكن تحذير، المقصود أنه يصلي عليه ما دام أنه لم يفعل الكفر الأكبر، ولا النفاق الأكبر، ولا الشرك الأكبر، ولا الظلم الأكبر، ولا الفسق الأكبر، ولا الجهل الأكبر يصلي عليه، ولو كان له ذنب صغير أو كبير،
الكبيرة ما هي؟

كل ذنب ترتب عليه حد في الدنيا أو وعيد في الآخرة بالنار أو الغضب أو اللعنة، أو نفي عن صاحبه الإيمان،

صلاة في المقبرة منهي عنها

هي من وسائل الشرك، لكن الصلاة المنهي عنها في المقبرة الصلاة التي لها ركوع وسجود، أما صلاة الجنازة فليس لها ركوع ولا سجود، والمقصود منها الدعاء، فلهذا يصلى على الميت في المقبرة، ولو بعد الدفن، من لم يصل عليه.

لما مات هذا الرجل، أو المرأة التي كانت تقم المسجد، ودفنوه ليلاً وأخبروه قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (دلوني على قبره) فذهب إلى قبره فصلى عليه.

من مات من أهل القبلة المنافقون، ومن مات من أهل القبلة موحداً يصلى عليه، إذا لم يظهر كفره، فإنه يصلى عليه ويغسل ويدفن في مقابر المسلمين ويرث ويورث. أما إذا أظهر كفره، فإنه لا يصلى عليه.

نح بحمد الله

والله نسأل أن يوفقنا لطاعته، وأن يجنبنا

معصيته والحمد لله رب العالمين

